حكايات صبيان وبنات
بَيْتٌ جَدِيدٌ
ثريّا عبد البديع
مكتبة الدار العربية للكتاب
هذه السلسلة الهادفة تحمل على أجنحتها الصبيان والبنات.. تعبر بهم أجواء مختلفة عبر الأزمان وتحلق بهم في سماء الخيال البديع تارة، وتهبط بهم على أرض الواقع تارة أخرى ليشاركوا في الأحداث الجارية، فيبدون أراءهم ونراهم يعبرون عن أنفسهم بحرية فتساعدهم.. على تنمية شخصيتهم. كل ذلك يتم في اسلوب أدبى راق ينمى تذوقهم وقدراتهم اللغوية
بَيْتٌ جَدِيدٌ
السُّلحْفَاةُ المُلَوَّنَةُ
المَدِينَةُ اللذِيذَةُ
ابْنُ الخَيَّاطِ
تمْسُوحُ العَنِيدُ
سَلْمَى واللُّعَبُ
عِيدُ مِيلَادِ دَبْدُوب
العَمّ شاكِر المُسَحَّراتي
جميع الحقوق محفوظة
الطبعة الأولى 1425 هـ. 2005 م.
رسوم: مفيد الأشقر
إخراج: هاير غرافيكس
مكتبة الدار العربية للكتاب
16 عبد الخالق ثروت. تليفاكس: 3936743
ص.ب: 2022 - برقيا: دارشادو. القاهرة
E-mail: info@almasriah .com
www.almasriah.com
ISBN 977-293-352-7
9 789772 933525
رقم الإيداع: 19462 / 2004

هَلْ تَعْلَمُونَ يَا أَصْحَابُ حِكَايَةَ الصَّغِيرِ شَهَابٍ!!
كَيْفَ بَدَأَ مَعَ أُسْرَتِهِ حَيَاةً جَدِيدَةً فِي تِلْكَ الضَّاحِيَةِ الْبَعِيدَةِ؟
لَقَدِ انْتَقَلَتِ الأُسْرَةُ مِنَ الْمَدِينَةِ ذَاتِ الأَضْوَاءِ وَالضَّوْضَاءِ، لِتَعِيشَ هَانِئَةً فِي إِحْدَى الضَّواحِي، بَعِيدًا بَعِيدًا، حَيْثُ الْهُدُوءُ وَالنَّقَاءُ.
وَلِكَيْ نَعْلَمَ كُلَّ الْحِكَايَةِ سَنَحْكِيهَا مِنَ الْبِدَايَةِ:
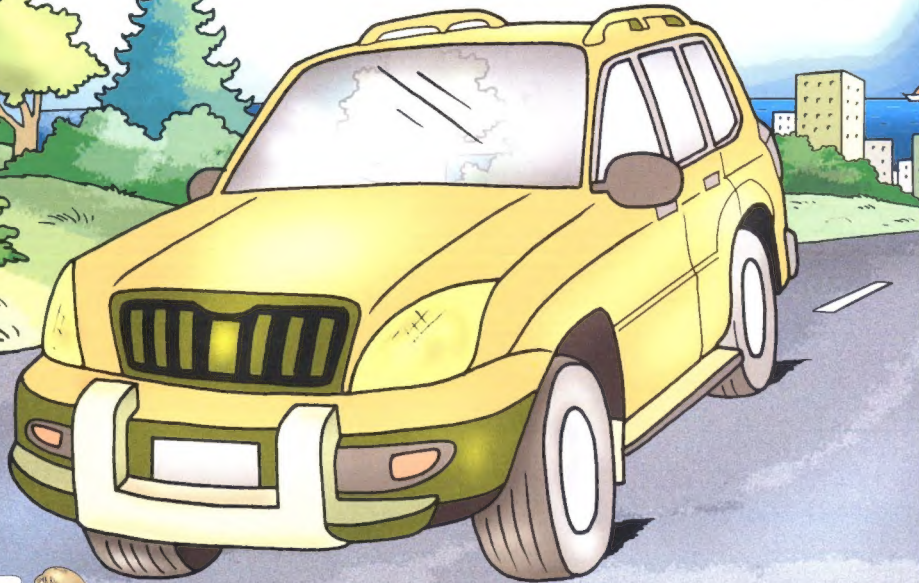
كَانَ لِشَهَابٍ جَدٌّ وَجَدَّةٌ يُحِبُّهُمَا كَثِيرًا، كَانَا يَسْكُنَانِ بَعِيدًا فِي الرِّيفِ، حَيْثُ الْمَزَارِعُ وَالْحُقُولُ وَالْخُضْرَةُ وَالْجَمَالُ.

فِي الإِجَازَاتِ يَزُورُهُمَا شَهَابٌ بِصُحْبَةِ وَالِدَيْهِ وَأُخْتِهِ سَارَا. وَهُنَاكَ يَفْرَحُ شَهَابٌ وَيَمْرَحُ وَيَمْتَلِئُ سَعَادَةً، يَجْرِي وَيَلْعَبُ، مَعَ الصِّغَارِ وَمَعَ الْحَيَوَانَاتِ أَيْضًا، يُلاَعِبُ الْخَرُوفَ وَيَرْكَبُ الْحِمَارَ، يَرَى الْجَامُوسَةَ وَالْبَقَرَةَ وَقَدْ يُسْعِدُهُ الْحَظُّ إِذَا وَافَقَتْ أُمُّهُ عَلَى أَنْ يُطْعِمَهَا بِيَدِهِ.

يَشْعُرُ شَهَابٌ بِحُرِّيَّةٍ وَهُوَ يَصْحَبُ مَعَهُ فِي تَنَقُّلاتِهِ أَحَدَ الْخِرَافِ أَوْ حَتَّى حِمَارًا صَغِيرًا. لَيْسَ هُنَاكَ مَا يَخْشَاهُ، لاَ سَيَّارَاتٍ وَلاَ إِشَارَاتِ مُرُورٍ، فَالحُقُولُ مُمْتَدَّةٌ، وَالأَرْضُ مُنْبَسِطَةٌ.

حِينَ تَنْتَهِي الزِّيَارَةُ يَتْرُكُ الصَّغِيرُ كُلَّ هَذَا وَهُوَ يَتَمَنَّى لَوْ يَأْخُذُ مَعَهُ خَرُوفًا صَغِيرًا إِلَى بَيْتِهِ فِي الْمَدِينَةِ، فَيُرَبِّيَهُ حَتَّى يَكْبُرَ أَوْ تَكُونُ عِنْدَهُ دَجَاجَةٌ تَبِيضُ وَتَرْقُدُ عَلَى الْبَيْضِ، لِيَرَى بِعَيْنَيْهِ الْكَتَاكِيتَ تَخْرُجُ إِلَى الْحَيَاةِ وَتَكْبُرُ... وَتَكْبُرُ حَتَّى تَصِيرَ دَجَاجَاتٍ كَبِيرَةً. يَتَمَنَّى وَيَقُولُ فِي نَفْسِهِ «مَا أَجْمَلَ تِلْكَ الْفِكْرَةَ! لَيْتَهَا تَتَحَقَّقُ»!

وَفِي إِحْدَى الزِّيَارَاتِ، رَأَى شَهَابٌ خَرُوفًا صَغِيرًا يَلْعَبُ. وَلَمَّا سَأَلَ جَدَّتَهُ عَنْهُ قالتْ:

- هُوَ مَوْلُودٌ مُنْذُ أَيَّامٍ فَقَطْ.

فَرِحَ شَهَابٌ بِالضَّيْفِ الْجَدِيدِ. فَصَارَ يُلاَعِبُهُ وَيُطْعِمُهُ وَيَتَحَدَّثُ إِلَيْهِ أَيْضًا. أَحَبَّ شَهَابٌ الْخَرُوفَ كَثِيرًا. وَجَعَلَهُ رَفِيقًا لَهُ فِي كُلِّ مَكَانٍ، وَنَشَأَتْ بَيْنَهُمَا صَدَاقَةٌ عَجِيبَةٌ.

مَرَّتِ الإِجَازَةُ، وَجَاءَ وَقْتُ الْعَوْدَةِ لِيَنْشَغِلَ شَهَابٌ.. هَلْ يَتْرُكُ صَدِيقَهُ الَّذِي أَحَبَّهُ أَمْ يَصْحَبُهُ مَعَهُ إِلَى الْبَيْتِ؟ تَمَنَّى لَوْ كانَ الْقَرَارُ بِيَدِهِ حَتّى لاَ يُفارِقَ صَدِيقَهُ الْخَرُوفَ أَبَدًا!.

طَلَبَ شَهَابٌ إِلَى وَالِدَيْهِ أَنْ يَأْخُذَ مَعَهُ الْخَرُوفَ لِيُرَبِّيَهُ هُنَاكَ فِي بَيْتِهِ بِالْمَدِينَةِ، فَقَالَتْ أُمُّهُ:

- أَيْنَ سَيَسْكُنُ الْخَرُوفُ وَأَيْنَ سَيَلْعَبُ؟ إِنَّهُ يَحْتَاجُ إِلَى مَكَانٍ أَوْسَعَ وَأَرْحَبَ.

وَقَالَ الأَبُ:

- وَهُوَ يَحْتَاجُ إِلَى رُفَقائِهِ أَيْضًا، وَلاَ يُمْكِنُهُ أَنْ يَعِيشَ بِصِحَّةٍ جَيِّدَةٍ إِذَا بَاعَدْنَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ رُفَقَائِهِ. إِنَّهُ مِثْلُكَ تَمامًا يَا شَهَابُ فَهَلْ تَسْعَدُ إِنْ أَبْعَدَكَ أَحَدٌ عَنْ أَهْلِكَ؟

سَكَتَ شَهابٌ وَحَزِنَ فِي نَفْسِهِ، فَلاَ يَمْلِكُ أَنْ يَعْمَلَ شَيْئًا، لَكِنَّهُ ظَلَّ يَتَمَنَّى أَنْ تَتَحَقَّقَ أُمْنِيَّتُهُ يَوْمًا...

وَفِي يَوْمٍ مِنَ الأَيَّامِ، عَادَ وَالِدُ شَهَابٍ مِنْ عَمَلِهِ تَعِبًا - وَكَانَ مُهَنْدِسًا مِعْمَارِيًّا - وَقَالَ لِوَلَدِهِ:

- عَلَيْكَ مِنَ الْغَدِ أَنْ تَعْتَنِيَ بِأُخْتِكَ وَأُمِّكَ فِي غَيْبَتِي. ثُمَّ قَالَ:

- إِنِّي مُكَلَّفٌ بِالْعَمَلِ خَارِجَ مَدِينَتِنَا لِلْمُشَارَكَةِ فِي بِنَاءِ ضَاحِيَةٍ جَدِيدَةٍ، وَبَعْدَ غَدٍ يَكُونُ السَّفَرُ.

سَأَلَ شَهَابٌ:

- وَلِمَ لاَ نُسَافِرُ مَعَكَ؟

قَالَ الأَبُ:

- لَمْ أُفَكِّرْ بِذَلِكَ، فَقَدْ لاَ تَرْتَاحُونَ هُنَاكَ بَعْدَ أَنِ اعْتَدْتُمْ هُنَا عَلَى الْمَدِينَةِ وَالْمَدْرَسَةِ وَالأَصْحَابِ وَالْجِيرَانِ، إِنَّ الْحَيَاةَ هُنَاكَ مُخْتَلِفَةٌ كَثِيرًا.

سَأَلَ الْصَّغِيرُ:

- أَلَيْسَ هُنَاكَ بُيُوتٌ وَمَدَارِسُ؟

- بَلَى، هُنَاكَ مَدَارِسُ وَبُيُوتٌ أَوْسَعُ، وَلِكُلِّ بَيْتٍ حَدِيقَتُهُ الْخَاصَّةُ، وَلَكِنْ لَمْ يَنْتَقِلْ إِلَيْهَا نَاسٌ كَثِيرُونَ، فَهِيَ لا زَالَتْ جَدِيدَةً.

قَفَزَ إِلَى ذِهْنِ شَهَابٍ أُمْنِيَّتُهُ الْقَدِيمَةُ، وَبَدا أَنَّ الْوَقْتَ قَدْ
حَانَ لِتَحْقِيقِهَا. تَخَيَّلَ مَنْزِلَهُ الْجَدِيدَ بِحَدِيقَتِهِ الْوَاسِعَةِ،
قَسَّمَهُ فِي ذِهْنِهِ... هُنَا مَكَانٌ لِتَرْبِيَةِ الْحَيَوَانَاتِ وَأَوَّلُها
صَدِيقُهُ الْخَرُوفُ، وَالْمَكَانُ يَسَعُ رُفَقَاءَهُ أَيْضًا.
قَسَّمَ الْحَدِيقَةَ إِلَى أَحْوَاضٍ لِلأَزْهَارِ الْمُخْتَلِفَةِ.
وَسَيَزْرَعُ فِيهَا أَشْجَارًا مُثْمِرَةً وَخُضَرًا. سَتُحِبُّ أُخْتُهُ
سَارَا الْعَمَلَ بِالْحَدِيقَةِ مِثْلَهُ تَمامًا.

ثُمَّ قَالَ شَهَابٌ بِحَمَاسٍ:
- سَنَنْتَقِلُ مَعًا يَا أَبِي.
قَالَ الأَبُ:
- إِنَّ الأَمْرَ يَحْتَاجُ إِلَى تَفْكِيرٍ مِنْكَ؛ فَسَوْفَ تَتْرُكُ جِيرَانَكَ وَأَصْحَابَكَ.
قَالَ شَهَابٌ:
- سَيَكُونُ لَنَا رُفَقَاءُ جُدُدٌ وَجِيرَانٌ نُحِبُّهُمْ - وَيُمْكِنُنَا بَدْءُ حَيَاةٍ جَدِيدَةٍ مَا دُمْنَا مَعًا.
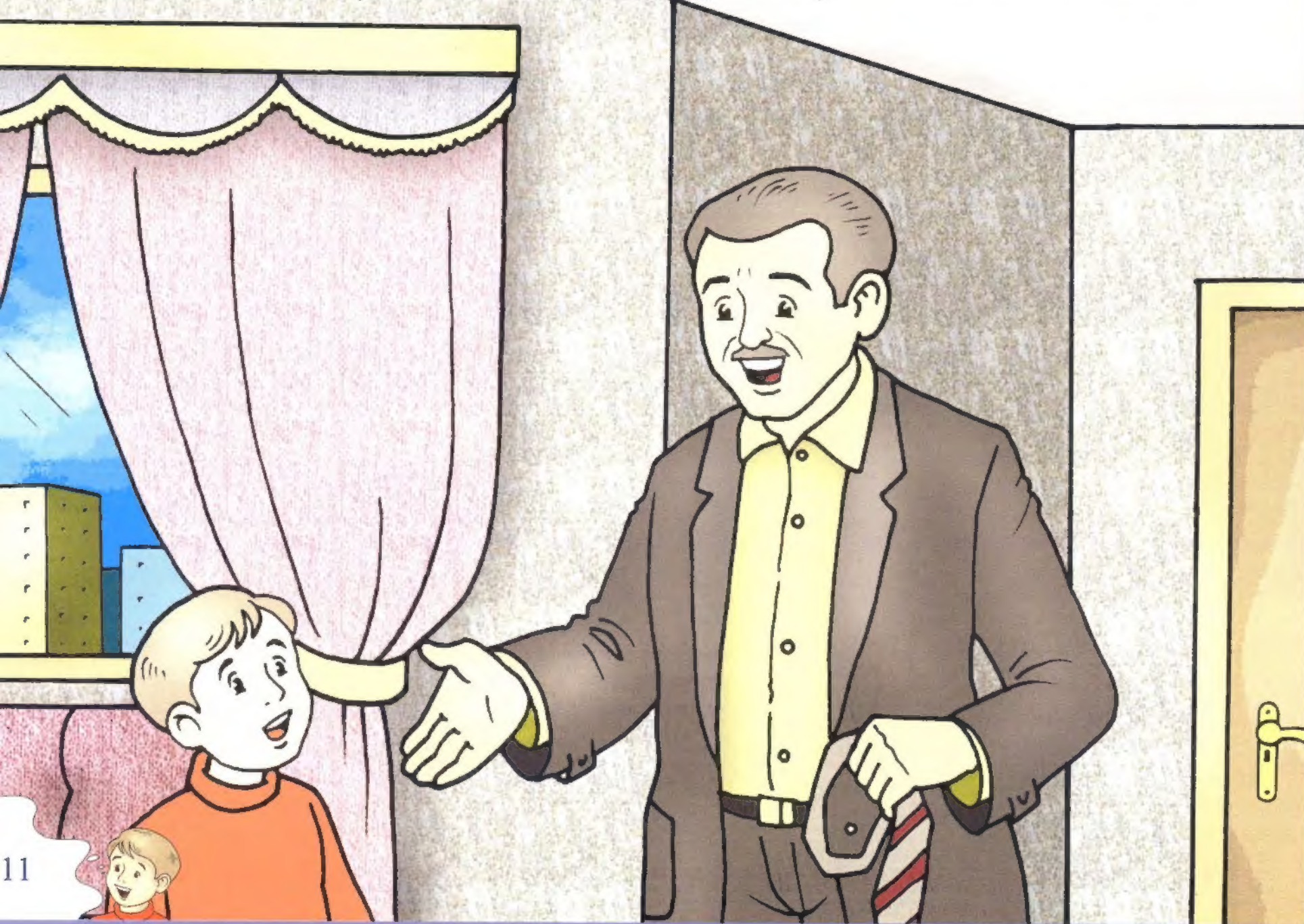
وَأَمَامَ حَمَاسِ الابْنِ، سَعِدَ الأَبُ بِهِ قَائِلاً:

يَا وَلَدِي، لَقَدْ أَزَلْتَ عَنِّي حِمْلاً ثَقِيلاً؛ فَقَدْ كُنْتُ فِي أَشَدِّ الْحَيْرَةِ، وَالآنَ اطْمَأَنَّ قَلْبِي، فَهَيَّا نَسْتَعِدُّ.

وَبَعْدَ أَيَّامٍ... وَأَيَّامٍ... سَعِدَتِ الأُسْرَةُ بِحَيَاتِهَا هُنَاكَ سَعَادَةً كَبِيرَةً، وَصَارُوا يَحْكُونَ حِكَايَةَ انْتِقَالِهِمْ - يَحْكُونَ لأَصْدِقَائِهِمْ؛ فَقَدْ يَبْدَأُونَ مِثْلَهُمْ حَيَاةً جَدِيدَةً سَعِيدَةً فِي ضَاحِيَةٍ بَعِيدَةٍ أَكْثَرَ هُدُوءًا وَنَقَاءً وَبُعْدًا عَنِ الضَّوْضَاءِ.